سبب الاختلاف الكتابي لرسم القرآن العثماني

1- مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى محاولة إظهار القليل مما خفى على الكثيرين من المسلمين وغيرهم، من أسرار وخفايا القرآن الكريم، التي لم يستطع أحد حتى الآن من سبر الكثير من أغوارها إما – في رأيهم – لمخالفتها قواعد الكتابة، التي يستحدمونها أو لعجزهم عن فهم مغزاها، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر الحروف المقطعة التي يستهل بها بعض أوائل سور القرآن، وهناك أشياء أخرى استطاع البعض تفسير بعض منها مثل كتابة بعض كلمات القرأن الكريم بطرق مختلفة، مثل:

إبرٰهم – إبراهيم

امرأة ، امرأت – ابنة ، ابنت – بقية ، بقيت – جنة ، جنت – رحمة ، رحمت –

سنة ، سنت – شجرة ، شجرت – فطرة ، فطرت – قرة ، قرت

لعنة ، لعنت – معصية ، معصيت – نعمة – نعمت

غياب الألف الفارقة في : جاءو ، باءو ، فاءو ، سعو ، عتو ، يعفو

الصلاة ، الصلوٰة – الزكأة ، الزكوٰة

وغيرها.

وقد احتار المسلمون وشكك بعض من المستشرقين لا في أمر كتابة هذه الكلمات فقط، بل في القرآن الكريم كله، فكان لزاما على من يستطيع من المسلمين القادرين على ذلك، أن يقوم بإيضاح هذا الأمر، فهذا الأمر "فرض كفاية" .

ومن ثم فقد تصدى بعض علماء المسلمين لهذا الأمر، فقاموا بالرد على المحتارين من المسلمين وعلى المشككشين من غيرهم، وعليه فسوف أقوم بدوري بعرض بعض هذه الردود والتفسيرات، ثم أضيف إليها – استكمالا لجهودهم – ما توصلت إليه بدوري لإيضاح بعض هذه المسائل حتى تصبح هذه الأمور واضحة جلية.

ومن ثم فيجب علينا – حتى يكون الأمر واضحا – أن نبدأ بنشأة الكتابة وتطورها، وأصل الخط العربي، ثم نذكر كيف تم جمع القرآن الكريم وتدوينه أو بالأحرى كتابته، ثم نثني بمراحل تشكيل القرآن الكريم وبعد ذلك نتعرض لموضوعنا الرئيس وهو: " سبب الاختلاف الكتابي لرسم القرآن العثماني " .

وسوف نقتصر في هذا البحث على تفسير:

إبرٰهم – إبراهيم

وامرأة ، امرأت – شجرة ، شجرت – سنة ، سنت – رحمة ، رحمت – ابنة ، ابنت –

فطرت – نعمة ، نعمت – قرة ، قرت – لعنة ، لعنت – جنة ، جنت –

معصية ، معصيت – بقية ، بقيت ، فطرة

ونترك تفسير باقي الكلمات لبحث آخر إن شاء الله، وحتى لا يكون البحث طويلا.

2- نشأة الكتابة وتطورها :

اختلف في نشأة الكتابة بوجه عام، متى ظهرت، ومن اخترعها، و يرى البعض أن الكتابة توقيف من الله تعالى، والبعض الآخر يرى أن آدم – عليه السلام – هو من وضعها والواقع أن معرفة حقيقة أصل الكتابة، وكيف كانت نشأتها، ليس بالأمر السهل، ولكن المطلع على الحضارات القديمة، يدرك أن عملية الكتابة لم تكن توقيفية من الله تعالى، ولم تكن اختراعا فجائيا وضعه أحد بعينه. ولكن مع تطور حياة الإنسان الأول وتكوين المجتمعات البشرية، وجد الإنسان نفسه في حاجة لوسيلة يحفظ بها ذكرياته وأفكاره ويتواصل بها مع الآخرين، وينقل بها هذه الأفكار للأجيال اللاحقة؛ فكانت الكتابة في شكلها الأولي البسيط وهي الصور، وهنا نوجز تطور الكتابة في نقاط :

1- الكتابة التصورية، eng. pictography fren. Pictographie – ger. Piktographie:

الكتابة التصورية أو الكتابة بالصور أو أيضا كتابة تعبر عن المعنى، وقد تم في هذه المرحلة تصوير ما يريد الإنسان التعبير عنه بالصور، فإذا أراد – مثلا – أن يعبر عن أو يدل على بيت ما رسم بيتا، وهكذا.

2- الكتابة الكلمية ، eng. Logogram, fren. Logogramme, ger. Logogramm:

لم تكن الكتابة التصورية كافية للتعبير عن كثير من الأمور وتصويرها بشكل دقيق أو واضح، ومن ثم بدا الإنسان في تحليل الكتابة التصورية وتجزئتها أو بالأحرى تبسيطها إلى عناصر ورموز منفصلة. والكتابة الكلمية أو الرموز الكتابية هي رموز تعبر عن فكرة مثل الكتابة الهيروغليفية أو الصينية. وعلى سبيل المثال فقد عبر المصريون القدماء عن ذلك كما يلي: صورة الشمس ترمز للنهار، وصورة الأسد تدل على الشجاعة، إلخ ...

3- الكتابة المقطعية،eng. syllabary writing, fren. Syllabaire, ger. Silbenschrift:

لم تستمر الكتابة الكلمية طويلا على وضعها ذلك، فأدخلت بعض التحسينات أو التغيرات، فتم تقطيع وحدات الكتابة الكلمية إلى وحدات كتابة أصغر منها، ألا وهي المقاطع، وربما كان ذلك تبعا للمقاطع الصوتية، إذن، فالكتابة المقطعية هي كتابة تدل رموزها على مقاطع.

وحتى الان لا يزال الأمر غير محدد بصورة علمية مؤكدة إن كانت اللغة السومرية بكتابتها المسمارية أو اللغة المصرية القديمة بكتابتها الهيروغليفية هي التي طورت الكتابة الكلمية إلى الكتابة المقطعية.

4- الكتابة الأبجدية، eng. Alphabet, fren .ger. Alphabet alphabet, :

من الصعب معرفة من اكتشف الكتابة الأبجدية بالضبط ومتى ظهرت، لكن وبفضل الدراسات التي أجريت حول أصل الكتابة في بلاد ما بين النهرين رجحت أن أصل الأبجدية يعود إلى نظام الكتابة الساكنة المستخدم في اللغات السامية في بلاد الشام، لكن وإن كان بعض علماء اللغة يرون أن الكتابة المصرية القديمة هي الأصل في الكتابة الأبجدية، وأن الأبجدية الفينيقية مأخوذة عنها.

3- نشأة الكتابة العربية وتطورها:

اللغة العربية لغة سامية، ويصنفها البعض أنها جغرافيا لغة أفروآسيوية ، يتحدث بها أكثر من 467 مليون نسمة في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة أي حوالي 6.6 % من سكان العالم، وبذلك فهي تحتل المركز الرابع من حيث اللغات الأكثر انتشارا في العالم، كما تحتل المركز الثالث تبعا لعدد الدول التي تعترف بها كلغة رسمية.

وقد كثرت الآراء حول اللغة عامة وأصل الخط العربي خاصة ، فمنها إن أصل اللغة وبالتالي أصل الخط العربي هو من الله عز وجل علمه لآدم – عليه السلام – ودليلهم على ذلك الآية: { وعلم آدم الأسماء كلها } البقرة : 31

وآخرون يقولون إن الخط العربي مأخوذ من الخط الحميري الخاص بأهل اليمن، ورأي آخر يقول إن أول من وضع الخط العربي رجل يدعى "النضر بن كنانة" ولعل أقرب الآراء إلى الصواب، هو الرأي – الذي أجمع عليه العلماء والمستشرقون – القائل إن الخط العربي مشتق من الخط النبطي، وإن العرب أخذوه عن أبناء عمومتهم الأنباط قبل الإسلام.

4- نزول القرآن الكريم وتدوينه:

القرآن هو أشهر أسماء كتاب المسلمين المقدس الذي أنزل على رسول الله محمد، وقد ورد هذا الاسم تسعا وستين مرة في القرآن الكريم وهو أشهر الأسماء قاطبة. قال تعالى { إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم } الإسراء: 9

أما الأسماء الأخرى فمنها على سبيل الذكر لا الحصر:

1- الكتاب: قال تعالى: { إنه لقرءان كريم * في كتاب مكنون } الواقعة : 77 -78

2- **الفرقان**: قال تعالى: { تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا } الفرقان: 1

3- **الذكر**: قال تعالى: { إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز } فصلت: 41

وقد اختلف في تعريف لفظ القرآن، وهل هو مشتق أم لا. وقيل في لفظ القرآن: هو مصدر ل "قرأ" بمعنى تلا، أي مقروء. وقيل أيضا: هو مصدر ل "قرأ" بمعنى جمع، أي: قارئ بمعنى جامع. و يمكننا الجمع بين القولين.

كما اختلف علماء المسلمين حول لفظ (القرآن) هل هو مشتق أم لا. وللعلماء في هذا رأيان:

أ _ **الرأي الأول:** ويرى أصحاب هذا الرأي ويتزعمه الإمام الشافعي (150-204ه / 767-820م) أن لفظ (القرآن) غيرمشتق، ومن ثم فلفظ (القرآن) علم غير مهموز. وفي هذا يقول الإمام الشافعي "القرآن اسم ليس مشتقا ولا مهموزا، بل ارتجل ووضع علم على الكلام المنزل على النبي (ﷺ) ولم يؤخذ من «قرأت» ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرأنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل يهمز قرأت ولا يهمز القرآن."

ب_ **الرأي الثاني:** يرى أصحاب هذا الرأي أن لفظ (القرآن) مشتق، وهذا هو رأي جمهور من علماء اللغة وأهل التفسير، لكنهم اختلفوا في المشتق منه:

1- قول الأشعري إنه مشتق من "قرن" بمعنى ضم، مثل "قرنت الشيء بالشيء أي ضممته إليه" وسمي القرآن بذلك لقرنه السور والآيات والحروف فيه.

2- إنه مشتق من القرائن، جمع قرينة؛ لأن الآيات منه يصدق ويشابه بعضها بعضا، وهذا قول اللغوي "الفراء"

وبناء عليه فالقرآن غير مهموز، ونونه أصلية، لأنه من "قرن" وهذان الرأيان فيهما ضعف.

ج _ **الرأي الثالث:** وهذا رأي جمهور كبير من العلماء – منهم ابن فارس صاحب [مقاييس اللغة] – يرى أن لفظ "القرآن" مصدر مشتق من الفعل المهموز (قرأ) على وزن فعلان، وهو بمعنى الجمع، لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة.

ويرى الراغب الأصفهاني في "مفردات ألفاظ القرآن" أن القرآن في الأصل مصدر، مثل الكفران والرجحان، وهو بمعنى القراءة.

د _ **والرأي الأخير** وهو أقوى الآراء وأرجحها، فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: { إن علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأناه فاتبع قرءانه } القيامة 17-18

ومما تقدم يظهر أن بعض العلماء يرجح كون لفظ القرآن مشتقا من قرأ؛ ومن ثم تقرا كلمة "القرآن" على رأي جمهور القراء بالهمزة على أنها مشتقة من "قرأ".

والخلاصة أن كلمة "القرآن" من حيث الاشتقاق وعدمه مسألة خلافية، وإن كنت أرى أنها مشتقة من (قرأ) بمعنى جمع وأظهر وتلا معا، كما أن الكلمة تنطق بالهمزة وتكتب حسب الرسم العثماني بها. وهذا ما سوف نناقشه في تدوين وكتابة القرآن الكريم.

1-نزول القرآن الكريم:

أ_ **مراحل نزول القرآن الكريم:** هل نزل القرآن جملة واحدة أي مجمعا او نزل منجما أي مفرقا، وبما أن القرآن يفسر بعضه بعضا، فنجد في القرآن الكريم آيات تدل على أنه قد نزل جملة واحدة أي مجمعا ، كقوله تعالى: { حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين } الدخان: 1-3

ولكن هناك آيات أخرى يفهم منها أن القرآن قد نزل مفرقا على مدى سنوات، ونفهم هذا من قوله تعالى: { وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا } الإسراء :106

فكيف نوفق بين هاتين الآيتين؟ لتفسير هذه المسألة قام العلماء بتقسيم نزول القرآن إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بادئ ذي بدء نزل القرآن الكريم إلى اللوح المحفوظ؛ الذي يجمع كل ما كان، وكل ما هو كائن من أقدار المخلوقات. قال تعالى { بل هو قرءان مجيد في لوح محفوظ } البروج: 21-22

المرحلة الثانية: بعد أن نزل القرآن الكريم إلى اللوح المحفوظ أنزله الله إلى بيت العزة في السماء الدنيا، وكان ذلك في ليلة القدر كما جاء في " سورة القدر ". قال تعالى : { إنا أنزلناه في ليلة القدر } القدر: 1

المرحلة الثالثة: امتدت هذه المرحلة على طول سنوات دعوة النبي – ﷺ – أي ثلاث وعشرين سنة كاملة إذ كان القرآن ينزل فيها على النبي – ﷺ – مفرقا: قال تعالى: { نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين } الشعراء: 192-193

ب_ **ما الحكمة من نزول القرآن منجما:** هناك أسباب لهذا التنجيم، وهى أسباب تدرك بالعقل والاجتهاد:

1- **تثبيت فؤاد النبي ﷺ**: وهذا ما صرحت به الآية: { كذلك لنثبت به فؤادك } الفرقان: 32

2- **تيسير حفظ القرآن وتسهيل فهمه:** نزل القرآن على أمة تغلب فيها الأمية، وسجلها الوحيد ليس كتابا أو حاسوبا بل هو ذاكرتها، فكان من رحمة الله بها أن يسر لها حفظ القرآن وسهل عليها فهم آياته التي تنزل منجمة، فيكون هناك وقت كاف ليحفظونها ويتدبرونها. وكأن القرآن بنزوله مفرقا اختط منهجا تعليميا هو التعلم التدريجي، ليواكب التدرج في التشريع.

3- **التدرج في التشريع**: يحدث التغيير أو الإصلاح الاجتماعي بصورة تدريجية وعلى مدى سنوات، ومن ثم فقد جاء التشريع بأحكامه متدرجة. ومثال ذلك تحريم الخمر، الذي تم على عدة مراحل:

أ- أقر القرآن المسلمين علي ما هم عليه ولم يحرم الخمر في مكة المكرمة، وفي المدينة المنورة في أول الأمر.

ب- ثم جاءت الآية الكريمة لتبين لهم أن لها منافع وإثم أكبر من نفعهما، ولكنه ترك الخيرة للناس.

قال تعالى: { يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما } البقرة: 219

ج- ثم حرمت الخمر عند الصلاة: قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون } النساء:43

د- ثم تم التحريم البات القاطع للخمر، بعدما تهيأت العقول والقلوب لهذا الأمر: قال تعالى { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون } المائدة: 90

قال تعالى : { إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون } المائدة: 91 فكسرت الدنان ، وأريقت الخمر حتى جرت في سكك المدينة، وانتهى المسلمون.

4- مسايرة الحوادث: كانت الوقائع تحدث في المجتمع الإسلامي فيحتاج المسلمون إلى معرفة الحكم الشرعي فيها، فتنزل آيات من القرآن الكريم مبينة حكم الله فيها، فيصبح الحكم تشريعا يطبق على الوقائع المماثلة. قال تعالى: { الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } هود: 1

وعلى سبيل المثال كانت أسئلة المسلمين والمشركين أو غيرهم للرسول الكريم، فكانت الآيات تتنزل إجابة عن هذه الأسئلة: قال تعالى : { ويسۡـَٔلونك عن الروحۖ قل الروح مِنۡ أمۡر ربى وما أوتيتم من ٱلۡعلۡم إلا قليلًا } الإسراء: 85

قال تعالى: { ويسۡـَٔلونك عن ذى ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قلۡ سأتۡلواْ عليۡكم منۡه ذكۡرا } الكهف: 83 ، أو للرد على شبهات المشركين في عقائد المسلمين قال تعالى : { أولمۡ ير ٱلۡإنسۡن أنا خلقۡنٰه من نطۡفةٍ فإذا هو خصيمٌ مبينٌ وضرب لنا مثلًا ونسى خلۡقهۥۖ قال من يحۡى ٱلۡعظۡم وهى رميمٌ قلۡ يحۡييها الذى أنشأها أول مرةٖۖ وهو بكل خلۡق عليم } يس: 77-79

وأكثر من ذلك رد المسلمين إلى صوابهم، و تصحيح عثراتهم: { لقدۡ نصركم الله فى مواطن كثيرةٖ ويوۡم حنيۡن إذۡ أعۡجبتۡكمۡ كثۡرتكمۡ فلمۡ تغۡن عنكمۡ شيۡـٔا وضاقتۡ عليۡكم ٱلۡأرۡض بما رحبتۡ ثم وليۡتم مدۡبرين } التوبة: 25

كما كشف ٱلمنافقين للنبي ﷺ: " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون" المنافقون: 8 . وقال تعالى { بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما } النساء: 138

4- مراحل جمع وتدوين القرآن الكريم:

أ_ **جمع القرآن الكريم:**

المرحلة الأولى: لم يجمع القرآن وقت رسول الله ﷺ في مجلد واحد، إذ لا داعي لجمعه لأنه يتنزل منجما حسب الوقائع والحوادث، وكان متفرقا في صدور الرجال، وقد كتب بعض الناس منه في صحف وجريد ولخاف.

إلا أن جمع القرآن الكريم له معنيان:

المعنى الأول: جمع القرآن الكريم في الصدور أي حفظا: { إن علينا جمعه وقرآنه} القيامة: 17

المعنى الثاني: جمع القرآن الكريم كتابة في عهد النبي – ﷺ – فقد كان "حفظه متواترا في الصدور، ومكتوبا في السطور": { إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} القيامة: 17-18

فقد ورد إذن النبي – ﷺ – لصحابته بكتابة القرآن الكريم: " لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه" (صحيح مسلم)

كما ثبت أن للنبي – ﷺ – كتابا يكتبون ما كان ينزل من القرآن. وقد اختلف أهل السير في تحديد عدد كتاب الوحي ، فمنهم من جعلهم ثلاثة عشر، ومنهم من جاوز بهم العشرين، وجعلهم ابن كثير ثلاثة وعشرين كما في "البداية والنهاية". وأيضا ثبوت أن النبي – ﷺ – كان يرشد الصحابة في كيفية كتابة الآيات والسور، وكيفية وضعها في مواضعها الصحيحة. وثبوت أن النبي – ﷺ – كان يراجع ما تتم كتابته من قبل صحابته ويقره.

وفي خلافة أبي بكر كانت واقعة اليمامة التي قتل فيها عدد كبير من الحفاظ، مما دفع عمر أن يطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وكانت آيات وسور القرآن المكتوبة مفرقة؛ فتم جمعها في مصحف واحد.

وفي عهد عثمان بن عفان اتسعت الفتوحات فوقع خلاف بين المسلمين في قراءتهم للقرآن نتيجة لاختلاف اللهجات فتدارك عثمان الموقف وجمع علماء الصحابة فتم كتابة القرآن ونسخه، وبعث النسخ إلى الأمصار وأمر بحرق كل ما عداها حتى لا يبقى ثمة سبب للنزاع والاختلاف.

ب_ **مراحل تشكيل القرأن الكريم**: لم تكن الكتابة تستعمل على نطاق واسع، كما كان قليل من يعرفها، وحتى للذين يعرفون القراءة والكتابة لم يكن هناك نقطا ولا تشكيلا، إلا أن العربي بفطرته السليمة كان يقرأ قراءة صحيحة، فلا يلحن أبدا، فقد اعتمد العرب على ذاكرتهم في الحفظ.

إذن كتب القرآن الكريم زمن النبوة خاليا من النقط والشكل والهمزات، ولم يكن ذلك -كما سبق أن قلنا – يشكل علي العرب صعوبة فهي لغتهم وهم أهلها .

ولكن دعونا من هذا الكلام النظري، ولنحاول اختباره عمليا، هل يستطيع أحد منكم قراءة النص العربي التالي:

"كلنا نعلم أن العرب القدامى كانوا يستطيعون أن يقراوا بدون نقاط أو همزات أو تشكيل ويفهمون الكلام بسهوله، وعليه فيمكنك أنت أن تقرأ فقرات كامله أو ربما كتابا كاملا بسهوله كما كان أجدادك العرب القدمى يفعلون. فهل تجرب هذا؟"

إذن فالمشكلة ليست هى التصحيف والتحريف أو التشكيل، لماذا؟ لأن أغلبية العرب كانت من الأميين، الذين لايعنيهم في كثير أو قليل المستوى الكتابي من اللغة، فهم كانوا يعتمدون على الحفظ والذاكرة، والأخبار المتواترة ترجح أنهم كانوا يحفظون كل شيء يتلى عليهم بسهولة ويسر.

أين تكمن المشكلة إذن؟ المشكلة هى ادعاءات المشككين من المستشرقين، الذين لم يشككوا في القرآن الكريم فقط، بل شككوا أيضا في الشعر الجاهلي. وقد يسأل سائل "وما دخل الشعر الجاهلي بالقرآن الكريم؟".

الإجابة بسيطة وسهلة: إذا شككت في القديم فمن السهل عليك التشكيك في الأحدث.

نعود مرة أخرى للتصحيف والتحريف والتشكيل ونتسأل هل الخط اللاتيني الذي يستخدمه الأروبيون هو سبب من أسباب تشكيكهم في القرآن الكريم. ربما كان هذا كامنا في عقلهم الباطن أن الخط العربي الذي يسمونه "الأبجد أو خط الصوامت" أو بلغاتهم :

.eng. Abjad or consonant writing

.fren. Script de consonnes

.ger. Konsonantenschrift

عاجز، أي غير قادر على تحقيق العلاقة الصحيحة بين المنطوق والمقروء، والتي يصعب تحقيقها في كثير من الأبجديات. وسوف يكون الكلام هنا على الحروف المتحركة فقط، أما الحروف الأخرى فسوف نتناولها بإيجاز في النقطة القادمة.

ولنوضح ماذا يعني عدم استخدام الحروف المتحركة بأمثلة من كتابة أربع لغات:

الخط العربي بدون نقاط:	دهب الرحل إلى سه.
الخط العربي بدون تشكيل:	**ذهب الرجل إلى بيته.**
الخط العربي بالتشكيل:	**ذهب الرجل إلى بيته.**
كتابة باللغة الإنجليزية بالحروف المتحركة:	eng. The man went to his house.
كتابة باللغة الإنجليزية بدون الحروف المتحركة:	. Th m n w nt t h s h s
كتابة باللغة الفرنسية بالحروف المتحركة:.	fren. L'homme est allé á maison
كتابة باللغة الفرنسية بدون الحروف المتحركة:	.L'h mm st ll d ns ´ m s n
كتابة باللغة الألمانية بالحروف المتحركة:	ger. Der Mann ging zu seinem Haus
كتابة باللغة الألمانية بدون الحروف المتحركة:	.D r M nn g ng z s n m H s

هذه جملة واحدة، فهل يستطيع أحد منكم أن يقرأها بدون الحروف المتحركة بصورة صحيحة؟ فليكن، ولكن هل يمكن قراءة كتاب كامل بهذه الطريقة؟ في أغلب الأبجديات يكون هذا الأمر صعبا، ولكن في أبجديات بعض اللغات مثل لغات الكتب المقدسة السامية العبرية والأرامية والعربية يكون هذا الأمر ممكنا.

بعد هذا التمهيد نعود ثانية لمراحل تشكيل القرآن الكريم وهى كما يلي باختصار:

1- **المرحلة الأولى**: المصحف العثماني:

رسمت أحروفه مجردة من النقط والتشكيل.

2- **المرحلة الثانية**: تنقيط الإعراب ← **أبو الأسود الدؤلي**:

وضع أبو الأسود الدؤلي النقاط على أواخر الكلم فقط، الفتحة نقطة أعلى الحرف، والكسرة أسفله، والضمة بجواره، وأما الإسكان فعلامته عدم العلامة. وأما التنوين فنقطتان متتابعتان إن كان مدغما، ورأسيتان إن كان مظهرا. وتلك النقاط مخالفة للون مداد المصحف الشريف .

3- **المرحلة الثالثة** : تنقيط الإعجام ← نصر بن عاصم:

أبقى نصر نقط أبي الأسود الدؤلي، وأضاف النقاط للحروف كنحو (ب ، ت ، ث) وجعل نقاطها على لون مداد المصحف، وظلت نقاط الإعراب متباينة .

4- **المرحلة الرابعة** : ضبط التشكيل ← الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أبقى الخليل نقط نصر بن عاصم على حالها، وغير نقط أبي الأسود الدؤلي، فجعل الفتحة والضمة والكسرة بدل النقاط؛ والسكون جعله حرف (ح) صغيرة، والمد علامة ترسم فوق الحرف (مد) بصورة مصغرة قبل أن تصبح (~) والوصل ترسم (ص) قبل أن تصبح واوا أو ياء صغيرة، كما أضاف رسم الهمزة وجعل علامتها (ء) وكل ذلك بلون مداد المصحف.

ونجمل ما سبق في الصورة الآتية :

صورة مقال

5- لماذا كتبت نفس الكلمة بطريقة مختلفة؟

"هي جميع الرموز الكتابية للغة ما تبعا لترتيبها التقليدي" أو أيضا "نظام كتابي يقوم على علاقة تنظيمية بين الحرف والصوت" أي أن حروف كتابة كل اللغات هي رموز لنظام صوتي ، ولكن من وضع هذه الرموز؟ او كيف نشأت؟ نستمر مع " قاموس قاسم": "وقد نشأت أبجديات مختلفة على مدي الزمن في شعوب مختلفة، إلا أن الأبجديات الأولي قد ظهرت أولا في منطقة اللغات السامية وبالأخص اللغة الفينيقية، وقد عرفت هذه اللغات أبجديات خالية من الصوائت.."

وهل أبجديات اللغات المختلفة قادرة على التعبير بصورة كاملة للعلاقة بين أصوات وحروف كل لغة، فيكون الجواب من " قاموس قاسم": "والأبجدية المثلي هي الأبجدية التي يمثل فيها كل صوت لغوي بحرف واحد، وللاستعاضة عن بعض النواقص في الأبجديات وضعت بعض الإضافات" >

وفي بحث لـ Marilyn Adams من جامعة Brown University بعنوان"Beginning to Read: Thinking and Learning about Print " حددت ما يلي لنظام كتابة مثالية كالتالي:

"three criteria for an ideal writing system as follows:

- The system must be capable of representing the range of expressions that its culture wishes to record or convey.
- The symbols must be reasonably easy to produce.
- The written message must be interpretable in the sense that it must readily symbolize for the reader what it was intended to symbolize by the writer"

والترجمة هي:

- يجب أن يكون هذا النظام قادرا على تمثيل كم مختلف التعبيرات الخاصة به التي ترغب الحضارة في تسجيلها أو نقلها.
- يجب أن تكون الرموز سهلة الإنتاج الكتابة بشكل معقول.
- يجب أن تكون الرسالة المكتوبة قابلة للتفسير، أي أنه يجب أن تعبر بسهولة للقارئ ما يقصد الكاتب أن يعبر عنه.

نوجز ما سبق في نقاط:

1- الكتابة أو الأبجديات هي نظام وضعه بعض البشر – غالبا من غير المتخصصين – ليتم به تسجيل اللغة المنطوقة.

2- النظام الأبجدي نظام غير كامل.

3- لعدم اكتمال هذا النظام تم إضافة بعض العلامات لجعله قريبا من الكمال.

أما عن اللغة العربية فنجد ثلاثة طرق للكتابة ، وهي:

1- الكتابة الإملائية.

2- كتابة الشعر.

3- الرسم العثماني أو كتابة القرآن.

وهذا معناه أن كتابة المصحف لا ينطبق عليها ما ينطبق على الكتابة الإملائية، أو كتابة الشعر. والسؤال الآن هو:

هل توجد لغات أخرى بها تنوع كتابي أي كتابة مختلفة لنفس الكلمة؟ نعم. ولنأخذ اللغتين الإنجليزية والألمانية ، كمثال على هذا:

US Spelling	UK Spelling
Humor	Humour
Color	Colour
Favorite	Favourite
Center	Centre
Theater	Theatre
Maneuve	Manoeuvre
Pediatric	Paediatric
Estrogen	Oestrogen
Maneuver	Manoeuvre

فِي بَحْثٍ لِجَامِعَةِ "أَهْلُ الْبَيْتِ" بِعُنْوانِ "من رسم التاء في القرءان الكريم" جَاءَ الْآتِي:

"لايوجد حرف في الابجدية العربية اسمه (تاء مربوطة)،وهذه التاء المربوطة طارئة تتحول في الوقف الى هاء وهي امتداد الى حرف التاء المفتوحة التي هي حرف اصيل في الابجدية العربية وظيفتها علامة اساسية في التأنيث قد تشاركها التاء المربوطة هذه الوظيفة في منطق اللغة العربية الا أنّ (المربوطة) تُرد الى حرف التاء المفتوحة (الاصل) عند الاضافة."

وَجَاءَ فِي كِتَابِ "تاريخ الكتابة العربية" لِـ د علي إبراهيم محمد عَنْ نِقْشِ حَرَانَ الْمُؤَرَّخِ 568 م: " وجد هذا النقش منقوشًا اعلى حجر فوق باب كنيسة بـ"حران اللجا" في المنقطة الشمالية من جبل الدروز، هو مكتوب العربية واليونانية ومؤرخ في سنة 568م ... وتسهم كتابة هذا النقش في تفسير بعض مشكلات الكتابة العربية مثل حذف همزة الوصل في كملة (ابن) في بعض المواضع، كما تسهم كتابته في تفسير بعض ظواهر رسم المصحف مثل رسم تاء التأنيث المربوطة تاءً مفتوحة كما في سَنت (سَّنة)".

مع العلم أن كل كلمتين من هذه الكلمات تحملان نفس المعنى، ولنأخذ مثالا أكثر طرافة من اللغة الألمانية فالقائمة التالية وعددها ثلاثة عشر، هي قائمة لنفس الاسم Schmidt ويعني الحداد:

“Schmid, Schmidl, Schmidli, Schmidtchen, Schmidtke, Schmidts,

”Schmied, Schmiedel, Schmieder, Schmitt, Schmitz, Smid, Smidt

يضاف إليهم: Schmits, Schmitts ليصبح المجموع ستة عشر اسما. مع الأخذ في الاعتبار أن هذه التسميات تدل على نفس المفهوم، ولكن هل اختلاف كتابة نفس الكلمة في القرآن الكريم يتبعه تغير في المعنى؟ هذا ما سيتم بيانه.

نبدأ في سرد الكلمات التي كتبت بهجائين مختلفين.

1- **إبزهم و إبراهيم:** نبدا بكلمة “إبراهيم”، جاءت كلمة “إبْرٰهَٰم” اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم وكلها في سورة البقرة، وجاءت كلمة “إبراهيم” واحد وخمسون مرة فيكون المجموع ثلاث وستون مرة، فما تفسير ذلك؟

نبحث أولا عن معنى هذا الاسم فنجده في موقع Wiktionary:

“entlehnt vom hebräischen אברם **(CHA: ʾavrām) → he, der biblischen Ursprungsform des Namens Abraham[3]; die hebräische Form ist aus den Elementen אב‘Vater‘ (CHA: ʾāv) → he und רם (CHA: rām) → he ‚erhaben, hoch, aufragend‘ zusammengesetzt und kann mit „Vater der Höhe“, „hoher/erhabener Vater“ sowie „Hinsichtlich seines Vaters ist er groß“ übersetzt werden“**

وترجمة هذا النص هو:

“اسم معار من اللغة العبرية אברם (CHA: ʾavrām)، والصيغة الأصلية للاسم هي (أبراهام Abraham)، مكون من אב (CHA: ʾāv) → he و רם (CHA: rām) → he، بمعنى: تعالى ، سما، ارتفع، ويمكن ترجمته ب “أب الأعالي” و “الأب السامي” وكذلك “فيما يخص أبيه فهو عظيم”.

المهم هو، أن هذا الاسم عبري الأصل أو بالأحرى سامي، ونطقه (أبراهام). ولكن أين التفسير؟

التفسير نجده في العهد القديم (سفر التكوين 17-5): "فلا يدعى اسمك بعد أبرام بل يكون اسمك إبراهيم، لأني أجعلك أبا لجمهور من الأمم.

هذا ما جاء في العهد القديم، أي أن الاسم كان أولا إبزهم ثم غيره الله تعالى إلى إبراهيم، وهذا ما حدث أيضا في القرآن الكريم.

2- **الألفاظ:**

امرأة	امرأت
ابنة	ابنت
بقية	بقيت
جنة	جنت
رحمة	رحمت
سنة	سنت
شجرة	شجرت
فطرة	فطرت
قرة	قرت
كلمة	كلمت
لعنة	لعنت
معصية	معصيت
نعمة	نعمت

ا- مستويات اللغة eng. language levels – fr. les niveaux de langue – en. ger. Sprachebenen

في قاموس "A Dictionary of Linguistics and Phonetics" نجد التعريف التالي:

"The most widely recognized levels of analysis are phonology, grammar and semantics, but ... often phonetics is distinguished from phonology, lexis from semantics, and morphology and syntax are seen as separate levels within grammar. pragmatics is also sometimes described as a level."

وترجمة النص هو:

"... وأكثر مستويات التحليل المعترف بها على نطاق واسع هي علم وظائف الأصوات/الفونولوچي والقواعد و الدلالة، و غالبا ما يتم فصل الصوتيات عن علم الأصوات، والمعجم عن الدلالة، وينظر إلى علمي الصرف والنحو على أنهما مستويان منفصلان داخل القواعد. كما توصف التداولية أحيانا بأنها مستوى مستقل."

وفي "قاموس قاسم" نجد التعريف التالي:

"أ- المستويات اللغوية المتفق عليها أو (مستويات التحليل) هي: (الأصوات، والصرف، والنحو والدلالة) ويفصل بعض اللغويين بين الفونولوجي [علم وظائف الأصوات] والفونويتك [علم الأصوات] وبين المعجم والدلالة، والبعض الأخر يذهب أبعد من ذلك حيث يعتبرون الصرف صوتي (المورفوفونولوجي) مستوى مستقلا."

إذن فمستويات اللغة المتفق عليها أربعة هي: الأصوات (علم الأصوات/الفونيتك، علم وظائف الأصوات /الفونولوچي) والصرف، والنحو والدلالة.

والمفهوم الثاني هو:

ب- تنوع كتابي، كتابة الحرف، بدل خطيeng. Allography – fr. Allographe – ger. Allograph

في قاموس "A Dictionary of Linguistics and Phonetics" نجد التعريف التالي لل

:Allography

The written language, for example, consists of a series of letters, or graphemes, but each of"...
these graphemes can be written in several different ways, depending on such matters as
."linguistic context, choice of type, handwriting variation, and so on

وترجمة النص هو:

"... وعلى سبيل المثال تتكون اللغة المكتوبة من سلسلة من الحروف، أو تنوعاتها، إلا أنه يمكن كتابة كل منها بعدة طرق مختلفة وذلك اعتمادا على بعض العوامل مثل أمور : السياق اللغوي، واختيار النوع، وتنوع خط اليد، وما إلى ذلك."

ويقول قاموس "Webster's College Dictionary" عن الأبجدية:

"1- the letters of a language in their customary order

2- any system of letters or symbols with which a language is written: the Greek alphabet.

3- any such system for representing the sounds of a language or languages: a phonetic
."alphabet

والترجمة هي:

"1- أحرف اللغة بترتيبها المتعارف عليه.

2- أي نظام حروف أو رموز تكتب بها اللغة: مثل الأبجدية اليونانية.

3- أي نظام لتمثيل أصوات لغة أو لغات: مثل الأبجدية الصوتية."

وفي "قاموس قاسم" نجد التعريف التالي:

"الطرق المختلفة لكتابة حرف ما، مع عدم اختلاف النطق. مثل كتابة الحروف الكبيرة والصغيرة في اللغة الإنجليزية. وفي اللغة الألمانية يمكن كتابة حرف (a) بثلاثة طرق مختلفة، مع عدم اختلاف النطق:

ger. (a, aa, ah) → haben, Aal , fahren

ويمكننا القول إن هذه التنوعات الكتابية لحرف ما توجد في اللغة العربية، إذا لاحظنا اختلاف كتابة الحرف، تبعا لمكانه في الكلمة. (بداية الكلمة، وسطها، أو أخرها).”

وأضيف إلى هذا في اللغة العربية التاء المفتوحة أو المبسوطة والتاء المربوطة أو المقبوضة، والهاء المفتوحة والهاء المربوطة، مع ملاحظة أن هذين التنوعين ليس لهما أي تأثير في الكتابة الإملائية بعكس التأثير على الرسم العثماني أو كتابة القرآن الكريم.

وكلنا يعرف أن الأبجدية العربية تتكون من ثمانية وعشرين حرفا، وإذا أضفنا إليهم الهمزة يكون عندنا تسعة وعشرون حرفا ، إذن من أين جأت التاء المربوطة، والهاء المربوطة إلى الأبجدية العربية؟ والذي يعنينا في هذا البحث هو التاء المربوطة.

صورة مقال
عرفنا من هذا النص متى ظهرت التاء المربوطة، ولكننا لم نعرف سبب ظهورها. وأرى أن سبب ظهور التاء المربوطة، والهاء المربوطة في الأبجدية العربية هو ما جاء في بحث جامعة “أهل البيت”:

“لا يوجد حرف في الابجدية العربية اسمه (تاء مربوطة) وهذه التاء المربوطة طارئة تتحول في الوقف الى هاء وهي امتداد الى حرف التاء المفتوحة التي هي حرف اصيل في الابجدية العربية وظيفتها علامة اساسية في التأنيث قد تشاركها التاء المربوطة هذه الوظيفة في منطق اللغة العربية الا أن (المربوطة) ترد الى حرف التاء المفتوحة (الاصل) عند الاضافة.”

والتفسير هو: للتمييز بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة، والهاء المفتوحة والهاء المربوطة تم إضافة رمزين جديدين لا يوجدان في الأبجدية العربية، كما فعل اللبنانيون مع الجيم القاهرية، إلا أنهم يكتبونها – ويا للعجب – إما كافا أو غينا :

سيكارة – اولغا ، مرغيتا ، إنكلترا

رغم أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أقر في دورته الرابعة بعض القرارات لكتابة الإعلام الأعجمية كما أدخل بعض الحروف مثل:

“پ = P – ج (تش) = CH – ژ وتنطق جى = J – گ تنطق جاف = G”

ولنبين الآن سبب اختلاف الكتابة في الكلمات السابق ذكرها، مع تحليلها طبقا لمستويات اللغة السابق ذكرها، وهل هي "تنوع كتابي، بدل خطي" أم لا؟

أولا: التاء المفتوحة والتاء المربوطة في كل الأمثلة التالية هما "تنوع كتابي، بدل خطي" وهذا هو لب الموضوع، ولن يفيدنا في تفسير اختلاف كتابة الكلمات في القرآن الكريم .

ثانيا: نذهب الآن إلى مستويات اللغة الأربعة: الأصوات، والصرف، والنحو والدلالة.

بالنسبة للأصوات: كل من علم اللغة العربية يقول لتلاميذه عند السؤال عن كيفية التفريق بين كتابة التاء المفتوحة والتاء المربوطة – بالطبع في نهاية الأسماء – فتكون الإجابة للتلميذ أو الطالب (عليك أن تسكن آخر الاسم وتنطقه، فإذا نطقت تاء فهى تاء مفتوحة، وإذا نطقت هاء فهي تاء مربوطة) هذا للتفريق بينهما صوتيا.

بالنسبة للصرف: كل الصيغ جاءت في صيغ المفرد، وهذا – وحده – لن يفيدنا في تفسير هذه الظاهرة.

بالنسبة للنحو: يختلف الموقع الإعرابي لكل كلمة من هذه الكلمات عن الأخرى، ومن ثم فسنبين إعراب كل كلمة على حدة. وهذا أيضا لن يفيدنا وحده.

أ- امرأة ، امرأت:

وردت لفظة (امرأة) في القرآن الكريم في أربعة مواضع في سورة النساء 12 و 128 والنمل 23 والأحزاب 50 ، أما لفظة (امرأت) فقد وردت في القرآن الكريم في ستة مواضع كتبت بالتاء المفتوحة هي حسب ترتيب السور:

{ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني ۖ} آل عمران: 53

{ وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه ۖ قد شغفها حبا ۖ} يوسف: 30

{ قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين } يوسف: 51

{ وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك } القصص: 9

{ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط } التحريم: 10

{ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون } التحريم: 11

هناك رأيان يفسران اختلاف الكتابة، وكليهما على مستوى الدلالة:

الأول: (امرأت) في المصحف تأتي بمعنى "زوج" وعندما يتحدث عنها القرآن وحدها أي بمفردها بدون زوجها تكتب (امرأة) وهذا للتفريق بين دلالة وضعين مختلفين للمرأة في لغة المصحف في عربية القرآن، وهذا الرأي تنقضه الآية 12 من سورة النساء: { وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا } النساء: 12

فالمرأة هنا متزوجة مما يهدم هذا التفسير.

الثاني: كل امرأة نعرف من هي تكتب بالتاء المفتوحة، وكل امرأة نكرة أي لا نعرف من هي تكتب بالتاء المربوطة. هل لاحظت شيئا مشتركا بين هؤلاء النسوة؟ نعم، كلهن معروفات.

الاسم في القرآن	الاسم الحقيقي	إعرابه في الآية
امرأت عمران	حنة بنت فاقوذا	فاعل مرفوع – مضاف
امرأت العزيز	زليخا بنت ملك المغرب هيموس	مبتدأ مرفوع – مضاف
امرأت العزيز	زليخا بنت ملك المغرب هيموس	فاعل مرفوع – مضاف
امرأت فرعون	أسيا بنت مزاحم	فاعل مرفوع - مضاف
امرأت نوح	قيل اسمها والهة أو واغلة (غير أكيد)	مفعول به منصوب – مضاف
امرأت لوط	قيل والعة وقيل والهة (غير أكيد)	مفعول به منصوب – مضاف
امرأت فرعون	أسيا بنت مزاحم	مفعول به منصوب – مضاف

وأنا أؤيد الرأي الثاني، وأضيف إليه أن اختلاف الكتابة لا يكمن في المستوى الدلالي أو الصوتي، ولا المستوى الصرفي فقط أو النحوي فقط. أين الإضافة إذن؟ الإضافة هي عند تفسير الاختلاف الهجائي بين (امرأة) و (امرأت). يجب المزج بين المستويين الصرفي و النحوي، كيف؟

"امرأت" لفظة تدل على المستوى الصرفي على مفرد مؤنث نكرة، ولكن هذا وحده لا يكفي لتفسير الاختلاف الهجائي، وعلى المستوى النحوي تأتي مضافا في تركيب من المضاف والمضاف إليه وهذا أيضا وحده لا

يكفي لتفسير الاختلاف الهجائي، ولكن عند مزج المستويين معا يصير عندنا مستوى صرفي-نحوي، وهل يحدث هذا في اللغة؟ أي مزج لمستويين لغويين. نعم يتم هذا مع الفعل الثلاثي المزيد بحرفين افتعل:

"2- يتم إدغام (ت) الوزن افتعل مع الأصوات الآتية لأسباب

صرفية صوتية: ت – ث – د – ذ – ز – ص – ض – ط – ظ – و – ي – ء"

فلفظة "امرأت" إذا أضيفت إلى لفظة "عمران، العزيز، فرعون، نوح، لوط "تصير معرفة لأنها مضاف في التركيب (مضاف + مضاف إليه) وتختلف عن لفظة "امرأة" في الهجاء بسبب دمج المستويين الصرفي والنحوي، ومن ثم تفتح تاء "امرأت".

ب- ابنة ، ابنت:

لم ترد لفظة (ابنة) في القرأن الكريم، أما لفظة (ابنت) فجاءت مرة واحدة في سورة التحريم: 12

{ ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين } التحريم : 12

الاسم في القرآن والاسم الحقيقي	إعرابه في الآية
مريم ابنت عمران	بدل منصوب – مضاف

يسري على هذا الاسم ما سبق قوله على "امرأة، امرأت" كما أنه لا يمكن المقارنة هنا بين "ابنة، ابنت" لأن لفظة "ابنة" لم ترد أصلا في القرأن الكريم.

ج_ بقية ، بقيت:

جأءت لفظة " بقية " مرتين في القرأن الكريم في سورة البقرة 248 و هود 116:

{ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة } البقرة: 248

{ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم } هود: 116

أما لفظة "بقيت" فجأت مرة واحدة في سورة "هود" 116

{ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ } هود: 86

الفرق بين "بقية" و "بقيت" هنا يمكن تفسيره على المستوى الدلالي للغة ففي الآيتين في سورة البقرة 248 و هود 116 هناك تفسيران لهذا الاختلاف أولهما أن تاء كلمة "بقية" في سورة البقرة 248 و هود 116 هي تاء بقية بشرية أي أنها قليلة ومحدودة ومغلقة أو كما يقولون قبضت أي مقبوضة، أما تاء "بقيت" فهي إلهية أي كثيرة وغير محدودة ومبسوطة مثل يدا الله كما جاء في الآية الكريمة:

{ وقالت اليهود يد الله مغلولة ۚ غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ۘ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء } المائدة: 64

والتفسير الآخر هو أننا عرفنا هذه ال "بقية" أو بالأحرى انكشف وانتهى أمرها فقفلت مثل تائها، أما تاء "بقيت" فلا ينتهي أمرها، ويستمر مفتوحا إلى ما شاء الله لأنها بقيت الله ، ومن ثم فتحت تاؤها.

د_ جنة ، جنت:

جأت لفظة "جنة" بالتنكير والتعريف في القرأن االكريم 63 مرة، كما اختلف معناها في الآيات تبعا لما جاء في "قاموس المعاني":

1- الجنة: الحديقة ذات النخل والشجر.

2- جنة الخلد: جنة إقامة للخلود، مكان وضع الله فيه آدم جنة الخلد.

3- جنات النعيم: الفردوس السماوي.

4- روضات الجنات: أطيب بقاعها وأنزهها.

أما "جنت" فقد جأت مرة واحدة:

{ فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنت نعيم } الواقعة 89-88

اختلف معنى لفظة "جنة" تبعا لدرجاتها، حتى نصل إلى جنة النعيم، وهي الفردوس الأعلى أي أعلى منازل الجنان، ولأصحابها الحق في التمتع بكل درجات الجنان، فهي مفتوحة لهم مثل تاء "جنت النعيم"، على عكس أصحاب منازل الجنان الأخرى التي تغلق كل جنة منها على أصحابها مثل تائها. ولكن التاء المربوطة أو المقبوضة ظهرت في الآيتين:

{ واجعلني من ورثة جنة النعيم } الشعراء: 85

{ أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم } المعارج : 38

وعلى المستوى النحوي فالتركيب هنا واحد "مضاف + مضاف إليه"

وعلى المستوى الدلالي نجد في آية سورة الشعراء 85 دعاء من النبي إبراهيم أن يدخله ربه جنة النعيم، التي لم يدخلها بعد، فهذا أمر غير معلوم، أما آية سورة "المعارج" 38 فهي سؤال استنكاري إن كان الكافرون سيدخلون "جنة نعيم" أم لا، وهي بالطبع مغلقة أمامهم كتائها:

{ إنها عليهم مؤصدة * في عمد ممددة } الهمزة 8-9

ولكن في آيتي سورة الواقعة 89- 88 نجد الحديث عن المقربين، الذين أكد القرآن أن "جنت نعيم" مفتوحة لهم مثل تائها.

هـ _ رحمة ، رحمت:

فتحت تاء "رحمت" في سبعة مواضع فقط، وقبضت في أكثر من سبعين موضعا، وقد أضيفت "رحمت" إلى الله في أربعة مواضع و إلى ربك في ثلاثة مواضع:

{ أولئك يرجون رحمت الله ۚ والله غفور رحيم } البقرة: 218

{ إن رحمت الله قريب من المحسنين } الأعراف: 56

{ قالوا أتعجبين من أمر الله ۖ رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت ۚ إنه حميد مجيد } هود: 73

{ ذكر رحمت ربك عبده زكريا } مريم: 2

{ فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها } الروم: 50

{ أهم يقسمون رحمت ربك ۚ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ۚ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ۗ ورحمت ربك خير مما يجمعون } الزخرف: 32

وقد أضيفت "رحمة" إلى الله في موضعين، وإلى ربك في أربعة مواضع، وإلى رحمة ربه في موضع واحد في سورة الزمر 9. فما الفرق إذن؟

باختصار المقصود من "رحمة" التي وردت في الآيات هي الرحمة بمعناها العام، أي الرحمة التي تعم المؤمن والكافر، وما زالت تتنزل على الجميع حتى يوم القيامة، ولم تفتح كلها بعد مثل تائها المقبوضة، أما تاء "رحمت" فقد فتحت لأنها رحمة قد أنزلت بالفعل وفتحت.

و_ سنة ، سنت:

ذكرت كلمة "سنة" في القرآن الكريم ست مرات في الآيات التالية:

{ لا يؤمنون به ۖ وقد خلت سنة الأولين } الحجر: 13

{ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ۖ ولا تجد لسنتنا تحويلا } الإسراء: 77

{ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين } الكهف: 55

{ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ۖ سنة الله في الذين خلوا من قبل ۚ } الأحزاب : 38

{ سنة الله في الذين خلوا من قبل ۖ ولن تجد لسنة الله تبديلا } الأحزاب: 62

{ سنة الله التي قد خلت من قبل ۖ ولن تجد لسنة الله تبديلا } الفتح: 23

أما كلمة "سنت" فقد ذكرت ثلاث مرات في الآيات التالية:

{ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين } الأنفال: 38

{ فهل ينظرون إلا سنت الأولين } فاطر: 43

{ سنت الله التي قد خلت في عباده } غافر:85

وقد كتبت "سنة" بالتاء المربوطة أو المقبوضة عندما يكون الحديث في الآيات عن طريقة أو كيفية التعامل الإلهي التي لا تتغير ولا تتبدل مع الأمور أو القضايا الدنيوية، التي تدل على أن الأمر مغلق ومحدد أو بالأحرى مخصص.

{ ولا تجد لسنتنا تحويلا } – { ولن تجد لسنة الله تبديلا } -{ ولن تجد لسنة الله تبديلا }

وكتبت "سنت" بالتاء المفتوحة أو المبسوطة عندما يكون الحديث في الآيات عن طريقة أو كيفية التعامل الإلهي مع الأمور أو القضايا الأخروية، التي تدل على أن الأمر مفتوح ولم يحدد، أي أن الأمر عام ومفتوح ومن ثم تكون "سنت" هنا ضمن السنة المفتوحة كتائها.

زـ شجرة ، شجرت:

ورد ذكر كلمة "شجرة" ستة عشر مرة، أما "شجرت" فقد ورد ذكرها مرة واحدة:

{ إن شجرت الزقوم * طعام الأثيم } الدخان 43-44

كما ورد ذكر الزقوم في القرآن الكريم ثلاث مرات في سور الدخان 43 والصافات والواقعة:

{ أذٰلك خير نزلا أم شجرة الزقوم} الصافات: 62

{ لآكلون من شجر من زقوم } الواقعة: 52

والحديث في سورة الواقعة 52 عن شجر من زقوم، وهذ ليس بيت القصيد، لأن ما يعننا هو الفرق بين "شجرة ، شجرت". ومن ثم نطبق هنا القاعدة، التي استخدمناها في تفسير الفرق بين "امرأة ، امرأت" وهي إذا كان الاسم – وهنا هو شجرة الزقوم – مجهولا ، غير محدد، ولم يسبق الاطلاع عليه، ومعرفة حقيقته، فإنه يكون مغلقا، ومما يؤكد ذلك أن الله يصف لنا هذه الشجرة بأنها تشبه رؤوس الشياطين، التي لم نرها ومجهول أمرها مثل أمر هذه الشجرة، فكتبت بتاء مربوطة. أما في سورة الدخان 43 فكتبت "شجرت الزقوم" بالتاء المفتوحة، لماذا؟ لأن الحديث هنا عن شجرة قد عرفت بالفعل للآثمين:

{ إن شجرت الزقوم * طعام الأثيم * كالمهل يغلي في البطون * كغلي الحميم } الدخان 43- 46

ثم ماذا يحدث لهم بعد أكلهم منها:

{ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم * ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون } الدخان : 47-50

ومن سياق الآيات يتبين لنا أن هذه الشجرة من أشجار جهنم، ولما تحدث الله عن ما يحدث لأهل النار، الذين أكلوا من شجرة الزقوم، التي أصبحت معروفة لديهم فبسطت تاؤها في الرسم.

ح_ فطرة ، فطرت:

لم ترد كلمة "فطرة" في القرآن الكريم، ومعنى " فطرة" كما جاء في قاموس المعاني هو:

"•الفطرة: الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه.

•الفطرة: الطبيعة السليمة لم تشب بعيب، ما ركزه الله في الإنسان من قدرة على معرفة الإيمان.

والفطرة تعني فوق ذلك أيضا "الصبغة" التي خلق الله عليها الإنسان.

أما كلمة "فطرت" فقد وردت مرة واحدة وتاؤها مبسوطة في الآية التالية:

{ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله } الروم: 3

وفتحت تاء "فطرت" في هذه الآية، لأنها الفطرة، التي بدأت مع خلق الإنسان، أي الفطرة المعروفة منذ بدء الخليقة، فهي مكشوفة معروفة للناس فكتبت تاؤها مبسوطة.

ي_ قرة ، قرت:

كل ما جاء في القرآن الكريم من ذكر "قرة" بالتاء المغلقة ورد في الآيتين:

{ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون } السجدة : 17

{ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما } الفرقان: 74

أما "قرت" فقد جاء ذكرها في موضع واحد هو قوله تعالى: { وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا } القصص: 9

ذكرت "قرة" المقبوضة التاء في الموضعين السابق ذكرهما، وهما قرتان لم تتحققا بعد، فالأولى فيهما أمر لا يعرف أحد متى سيحدث إلا الله، إذن فهذا أمر مجهول، فيكتب بتاء مربوطة. أما الآية الأخرى فهي دعاء واستجابتة راجعة إلى الله وحده ، فالقرة في الآيتين السابقتين رسمت مقبوضة مطابقة لحال كل منهما.

أما الموضع الثالث فاختلف عن الموضعين السابقين؛ لأن قرة العين قد تحققت بالفعل، فامرأة فرعون العقيمة؛ يتبدل حالها، ويصبح بين يديها ولد حاضر، أو بالأحرى "قرت عين" وجدت بالفعل، وليس قرت عين موعودة بها، فبسطت تاؤها مطابقة للواقع.

ك_ لعنة، لعنت:

قبضت تاء كلمة "لعنة" في اثني عشر موضعا، وبسطت مرتان فقط هما:

{ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين } آل عمران: 61

{ والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين } النور: 7

أما الموضعان اللذان بسطت فيهما التاء، فأولهما كان سبب نزول هذه الآية هو مباهلة رسول الله ووفد نصارى نجران، وهذا أمر قد حدث بالفعل، وعرف للجميع، فبسطت تاؤها:

وأما الموضع الثاني؛ فكان في حديث اللعان بين الزوجين في سورة النور، والذي أصبح معروفا كيف يتم، ففتحت له اللعنة، مثل تائها.

ل . معصية ، معصيت:

لم ترد لفظة "معصية" في القرأن الكريم فليس هناك معصية في الواقع لم يقترفها الإنسان؛ من أكبرها وهي الشرك بالله إلى أصغرها أي اللمم من الذنوب.

أما لفظة "معصيت" فقد بسطت في موضعين:

{ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله } المجادلة: 8

وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون } المجادلة 9

وقد بسطت تاء "معصيت" في الآيتين السابقتين لأنهما تحذير من الله للجميع، وحتى لا يقع المؤمنون في هذه الخطيئة، أي أن الأمر مكشوف، معروف للكل، ففتحت تاؤها.

ن – نعمة ، نعمت:

قبضت تاء "نعمة" في ستة وعشرين موضعا، وبسطت التاء في أحد عشر موضعا هي:

{ واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ۚ واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم } البقرة: 231

{ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ۚ واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ۗ كذٰلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون } آل عمران: 103

{ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ۖ واتقوا الله ۚ وعلى الله فليتوكل المؤمنون } المائدة: 11

{ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار } إبراهيم: 28

{ وآتاكم من كل ما سألتموه ۚ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ۗ إن الإنسان لظلوم كفار} إبراهيم : 34

{ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ۚ أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون } النحل: 72

{ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون } النحل: 83

{ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون } النحل: 114

{ ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته ۚ إن في ذٰلك لآيات لكل صبار شكور} لقمان: 31

{ يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم ۚ هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض ۚ لا إله إلا هو ۖ فأنى تؤفكون } فاطر: 3

{ فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون } الطور: 29

الحديث في كل هذه الآيات عن "نعمت" يسير في اتجاه واحد، وهو أن هذه النعمة قد أنزلت من الله بالفعل على الناس جميعا مؤمنين أو كافرين، مثل التي جاءت في سورة إبراهيم : 32-33 { الله الذي خلق السمٰوٰت والأرض وأنزل من السمآء مآءً فأخرج به ۦ من الثمرٰت رزقًا لكم ۖ وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ۖ وسخر لكم الأنهٰر * وسخر لكم الشمس والقمر دآئبين ۖ وسخر لكم اليل والنهار }

هذه النعم هي: ماء السماء – الثمرات – الفلك – الأنهار – الشمس – القمر – الليل – النهار هذه النعم وغيرها، التي يراها كل إنسان، ورغم هذا ينكرها الكافرين. كل هذه النعم معروفة ومعلومة وفتحها الله على الناس

ففتحت تاؤها.

أما الآيات التي جأءت فيها كلمة "نعمة" فهي نعمة من نوع آخر لم تفتح وتبسط بعد، فقبضت تاؤها.

6- خاتمة

نختصر القول: التاء المبسوطة علامة للشيء المعروف المعلوم البين وعليه فتحت، والتاء المقبوضة علامة للشيء المجهول بعضه أو كله فربطت.

نجمل ما سبق ونقول إن كتابة القرأن الكريم لها خاصية تميزها عن الكتابة الإملائية و كتابة الشعر؛ و لهذا

كتب القرآن الكريم بالرسم العثماني وليس بالكتابة الإملائية أو كتابة الشعر.

سبق وأن قلنا إن الأبجديات أو طرق الكتابة هي وسائل ناقصة للتعبير عن اللغات الطبعية التي تكلم أو يتكلم بها البشر في أنحاء المعمورة، وتختلف عن اللغات الصناعية ، التي اخترعها الإنسان مثل لغة النوتات الموسيقية ولغة الأرقام ولغات برمجة الحاسوب وإشارات أو شفرة مورس ولغة ڤولابوك وهي أول لغة اتصال صناعية دولية، وكان أكثر اللغات الصناعية نجاحا هي "لغة الإسبرانتو Esperanto".

وحتى لا يكون هناك نقص أو عيب في كتابة كتاب الله، فكانت الكتابة بالرسم العثماني، التي خص الله بها القرآن الكريم، لأن الله قال في كتابه الحكيم:

{ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } الحجر 9

وعلى هذا أرى أن هذا الحفظ ليس فقط حفظا في الصدور بل كتابة أيضا: فقد كان "حفظه متواترا في الصدور، ومكتوبا في السطور".

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن بعض المستشرقين مثل تيودور نولدكه وغيره ، والعربي د. محمدا الجابري وضعوا ترتيبا لسور القرآن تبعا لنزول آياته، إلا أن هذا الأمر قد فشل، وكيف لا يفشل وترتيب الآيات أمر إلهي.

ونختم البحث بهذا الحديث الشريف:

أخرج محمد بن نصر والطبراني عن معاذ بن جبل قال: «ذكر رسول الله ﷺ يوما الفتن فعظمها وشددها فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله فما المخرج منها قال: كتاب الله فيه المخرج فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من يتركه من جبار يقصمه الله ومن يبتغي الهدى في غيره يضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم، هو الذي لما سمعته الجن لم تتناه أن قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد﴾ هو الذي لا تختلف به الألسن ولا يخلقه كثرة الرد» .

وفي النهاية لا أجد ما أقوله سوى ما قاله الإمام الشافعي:

(رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب)

وإن كان هذا رأيي، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان .

المـــراجع :

ابن اللحام القواعد والفوائد الأصولية ومايتبعها من الأحكام الفرعية، لبنان، المكتبة العصرية

أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي 1994، التبيان في آداب حملة القرآن، الطبعة الثالثة، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، صفحة 185-186.

أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، صفحة 39-41.

أكرم عبد خليفة حمد الدليمي ، جمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006 صفحة 177-251، جزء 1.

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، المدينة المنورة، موقع الجامعة على الإنترنت، صفحة 395، جزء 14.

الجلال السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، الإتقان في علوم القرآن.

العهد القديم.

القرآن الكريم.

المكتبة الشاملة الحديثة، الفرق بين التاء والتاء المربوطة المفتوحة، اطّلع عليه بتاريخ 21/3/2021.

أندريه إيمار و جانين أوبوايه ، تاريخ حضارات العالم، الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد م. داغر و فؤاد ج. أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت ، باريس، 1986.

جامعة الملك سعود، كلية الآداب، "التاء المبسوطة والتاء المربوطة" مركز التدريب اللغوي، بتاريخ 21/3/2021.

خالد بِن محمود الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي الذي جرى عليه العرف، 1024م/1435هـ

صفي الرحمن المباركفوري، كتاب الرحيق المختوم، الطبعة الأولى، بيروت، دار الهلال، صفحة 56.

عبد القادر محمد منصور 2002 م، موسوعة علوم القرآن، الطبعة الأولى، حلب: دار القلم العربي، صفحة 37.

عبد القيوم عبد الغفور السندي، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، صفحة 15-30.

عبد الودود مقبول حنيف، نزول القرآن والعناية به في عهد النبي ﷺ ، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، صفحة 47-48.

علي إبراهيم محمد د.، تاريخ الكتابة العربية ، الطبعة الأولى 1440 هـ، 2019 م، الناشر، دار المشرق العربي الجيزة، جمهورية مصر العربية، I.S.B.N 3-42-6499-977-978

علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، المدينة المنوّرة، مجمع الملك فهد، صفحة 11-13.

عماد التميمي، "الواجبات الكفائية وأثرها في تحقيق المقاصد الشرعية الضرورية" مجلة الجامعة الأسمرية، 2013 العدد 27

عمر بن إبراهيم رضوان د.، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره – دراسة و نقد، جزء 2، دار طيبة، الرياض، 1992، صفحة 492 وما بعدها.

عمر مونة، الوجبات الكفائيّة ودورها في تحقيق التنمية الإقتصادية، عمان، الأردن، الجامعة الأردنية، 2005

غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم رسم المُصحف وضبطه، جدة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 2012 صفحة 31-34.

فتاوى الشبكة الإسلامية، مجموعة من المؤلفين 2009، صفحة 1186، جزء 2.

فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، 2003، دراسات في علوم القرآن الكريم (الطبعة الثانية عشر، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، صفحة 74-75.

ماجد بن حسّان بن وصفي شمسي باشا د. 21/7/2017

مجمع الزوائد، عن زيد بن ثابت، الصفحة أو الرقم: 9/20، إسناده حسن.

محمد أحمد محمد معبد ، نفحات من علوم القرآن، الطبعة الثانية، القاهرة، 2005م، دار السلام، صفحة 45.

محمد حويّة د.، نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، صفحة 24-26.

محمد رأفت سعيد أ. د.، تاريخ نزول القرآن الكريم، صفحة 37-38.

محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، الطبعة الأولى، مصر، دار السلام 2006، صفحة 24-25.

محمد صنكور، مجلة أهل البيت عليهم السلام، من رسم التاء في القرءان الكريم، العدد 3، 2022

محمد عبد العظيم الزرقاني، كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، صفحة 93، جزء 1.

محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره الطبعة الأولى 1421هـ ، بيروت، موسسة الرسالة، صفحة 151.

محمد عمر حويّة، نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

محمود محمد قاسم د.: تَعلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ, Lerne das Arabische durch den Koran und die Sunna, 2022, Amazon.de

محمود محمد قاسم د.، مدخل إلى علم المصطلح، مكتبة المتنبي، القاهرة، 2007.

مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار العلوم الإنسانية، دار الكلم الطيب، الطبعة الثانية، 1998.

نور الدين محمد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، الطبعة الأولى، 1993، دمشق، مطبعة الصباح.

وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، 1418 هـ ، دمشق، دار الفكر المعاصر.

يوهانس فريدريش، تاريخ الكتابة، ترجمة: د. سليمان أحمد الضاهر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2013.

الْمَعَاجِمُ:

قاموس قاسم لمصطلحات علم اللغة، د. محمود محمد قاسم، Amazon.de, ،الطبعة الثانية، 2022

لسان العرب لابن منظور، مادة (قرأ): ٣/ ٤٢

معجم أعلام النساء في القرآن الكريم، دراسة موضوعية لشخصية المرأة في القرآن، عماد الهلالي، دار الكتب العلمية، 2020، بيروت.

www.almaany.com, معجم المعاني الجامع

قاموس معاجم اللغة maajim.com,

A Dictionary of Linguistics and Phonetics, David Crystal, BLACKWELL PUBLISHING, 2008

Random House Kernerman Webster's College Dictionary, 2010 K Dictionaries Ltd 2005 , 1997 , 1991 Random House، Inc.

مَوَاقِعُ الْإِنْتَرْنِت:

ar.islamway.net رحلة جمع القرآن الكريم "اطّلع عليه بتاريخ 12/1/2020. رواه الهيثمي، في

Fitxer:Afroasiatic languages-en.svg

https://mana.net/artificial/.أنطونيوس نادر

أشهر النظريات في نشأة لغة الإنسان

مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود :https://quran.ksu.edu.sa

https://www.hindawi.org/books/ تاريخ آداب العرب، الحفظ في الإسلام

https://www.marefa.org الخَلِيل بن أحمد الفراهيدي،

www.al-eman.com; جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور، بتاريخ 12/1/2020.

www.alukah.net, فضل القرآن الكريم ومراحل تدوينه، بتاريخ 12/1/2020

www.alukah.net صلاح مفتاح "الأحرف السبعة وما ينبغي اعتقاده فيها" بتاريخ 1-7-2020

www.youtube.com/channel/ أسرار الألفاظ القرءانية ، زياد السلوادي

www.youtube.com/channel/ الجلال والجمال للدكتور، سامح القليني